ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا يقول
تعالى امرهم بتدبر هذا القرآن وناهيا عن الاعراض عنه وعن تفهم معانيه
المحكمه والفاظه البليغه ومخبرا لهم انه لا اختلاف فيه وقوله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي اضطرابا وتضادا اي وهذا سالم
كما قال تعالى عن الراسخين حيث قالوا كل من عند ربنا اي محكمه ومتشابهه
حق فلهذا ردوا المتشابه الى المحكم فاهتدوا والذين في قلوبهم زيغ ردوا
المحكم الى المتشابه فغووا وقال احمد ثنا انس بن عياض ثنا ابو حازم عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي حمر النعم
اقبلت انا واخي اذا مشيخه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب من ابوابه
قلو هنا ان نفرق بينهم فجلسنا حجوه اذ ذكروا اية من القرآن فتماروا فيها
حتى ارتفعت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى اسرع وجهه
بر سيهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا هلكت الامم من قبلكم باختلافهم
على انبيائهم وضربهم الكتب بعضهن ببعض ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه
بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى
عالمه وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به انكارا على من يبادر
الى الامور قبل تحققها فيخبر بها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وقد قال مسلم
في مقدمه صحيحه ثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا علي بن حفص ثنا شعبه عن حبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي الصحيحين عن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قيل وقال الى غير ذلك من الحديث عما يقول الناس من غير تثبت وفي
سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس مطية الرجل زعموا
تذكر هنا حديث عمر المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق

نساءه

نساءه فجاء حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله قال لا فقال عمر الله اكبر وعند مسلم فقلت اطلقهن
فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قلت انا استنبطت
ذلك الامر ومعنى يستنبطونه اي يستخرجونه يقال استنبط الرجل العين اذا حفرها وقوله لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني
المومنين وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده لاتبعتم الشيطان الا قليلا يعني كلكم
واستشهد من نصر هذا بقول الطرماح قليل المثالب الفادحه يعني لا مثالب
ولا فادحة فيه فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المومنين عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الله
لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
يامر تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يباشر القتال بنفسه ومن كل عنه فلا
عليه منه قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا محمد بن عمرو بن حكام بن الجراح الكندي عن ابي اسحق
قال سالت البراء عن الرجل يلقى المايه من العدو فيقاتل وان القوا بايديكم
الى التهلكه قال قد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
وحرض المومنين ورواه احمد عن سليمان بن داود عن ابي بكر بن عياش عن ابي
اسحق قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين اهو ممن القى بيده الى التهلكه قال
ان الله بعث رسوله صلى الله عليه وسلم وقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
اما ذلك في النفقه وقوله وحرض المومنين اي على القتال وترغيبهم فيه وتشجيعهم
كما قال لهم صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو يسوي الصفوف قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض وقد وردت احاديث كثيرة في الترغيب في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)